مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: مفهوم الثورات العربية والمواقف الإقليمية والدولية منها
اسم الكاتب: م.م. حسام كصاي حسين، م.م. صباح محمد صالح
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7689
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i2.18

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

مَفهوم الثَورات العربية والمواقف الإقليمية والدولية منها

The concept of the Arab revolutions and the regional and international positions on them

Hussam Kasai Hussein [a]
Sabah Mohammed Saleh [a]
[a] Tikrit University / College of Political Science

م.م. حسام كصاي حسين [a] *
م.م. صباح محمد صالح [a]
[a] جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 14 Jan. 2015
- Accepted 20 Fib. 2015
- Available online 31 March. 2015

Keywords:
- Arab revolutions
- regional positions
- international positions
- democracy
- political Science

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The Arab world is a fertile ground for the growth of coups, revolutions, and the radical and partial change of the ruling Arab regimes that have perched for ages on the nation's chest and aspirations, without a glimmer of hope to change its authoritarian and repressive approach in its political course and transition - even with a small amount - to a state of democracy and liberation from the shackles of political and economic dependence that It was consecrated by the intellectual invasion and colonial campaigns through its local and international tools, activities, and programmed policy towards the Arab world, in a hierarchical, systematic manner, which was clearly reflected on the leaders of those coups and revolutions.

*Corresponding Author: Hussam Kasai Hussein,E-Mail: Hussam.kassay@tu.edu.iq ,
Tel:009647701769497 , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 14/ كانون الثاني /2015
- القبول : 20/ شباط /2015
- النشر المباشر: 31/اذار/2015

الكلمات المفتاحية :
- الثورات العربية
- المواقف الاقليمية
- المواقف الدولية
- الديمقراطية
- العلوم السياسية

الخلاصة : يُعد الوَطْن العَرَبَي أرضٍ خصبة لنمو الإنقلابات والثورات والتغيير الجذري والجزئي للأنظمة العربية الحاكمة التي جثمت عصوراً طويلة على صدر الأمة وتطلعاتها, دون بارقة أمل في تغيير نهجها الاستبدادي والقمعي في مسارها السياسي والأنتقال _ ولو بنزر يسير _ الى حالة الديمقراطية والتحرر من قيود التبعية السياسية والاقتصادية التي كرَسها الغزو الفكري والحملات الإستعمارية من خلال أدواتها المحلية والدولية, ونشاطاتها وسياستها المبرمجة إزاء العالم العربي, وبشكل تراتيبي, مُمنهج، والتي أنعكست بوضوح على قادة تلك الأنقلابات والثورات.

المقدمة:

جاءت ثورات الربيع العربي نهاية العام 2010 وما تلاها, من أجل التغيير والإصلاح والتحول الديمقراطي, كون إنْ الثورة هي عملية تحول هيكلي في الدولة والمجتمع والبنية الطبقية التي تحدث من اسفل الى اعلى من جراء عمليات نزاع وصراع سياسي _ اجتماعي _ طبقي[1] وتغيير شكل نظام الحكم؛ وهذا التحول يجب أنْ يحقق اهدافة وإلا انتفى تسمية الثورة كفهم عام, وليس ببعيد عنا أنْ نحاول هنا جاهدين التركيز على جانب من جوانب الثورات التي اجتاحت العالم العربي بعد العام 2010 حتى اللحظة, لأن الباحث أو الكتاب مهما كانت سعته لا يمكنه معالجة كل جوانب الثورات, لأنها _ الثورات العربية _؛ كغيرها لا تتحرك أو تعمل بدون بيئة تحيط بها, تؤثر وتتأثر, لذا كان لزاماً توفر عوامل الداخل والخارج من التأثير عليها, وستركز الدراسة البحثية هنا على المفاعيل الخارجية, بما فيها المواقف الدولية والإقليمية (الجوار العربي) لثورات الربيع العربي, لكن ليس قبل التعريف بماهية مفهوم الثورات, كإطار مفاهيمي.

(1) Theda Skocpol**, States and Social Revolution: A Comparative Analysis of France, Russia, and China** (Cambridge University Press, 1979), xi.

مقدمة نظرية

مفهوم الثورة

يُشير مفهوم الثورة يُشير مفهوم الثورة إلى كونه تعبير عن تغييرات فجائية وجذرية في الظروف السياسية والاجتماعية، مثل تغيير نظم الحكم[2]؛ كما إنها تعني في اللغة الهيجان والوثوب والسطوع, أما الاصطلاح اللاتيني revelation المقابل للكلمة ثورة باللغة العربية فهو تعبير فلكي الأصل[3], والثورة الشعبية تعني ثورة وانفجار يقوم به شعب مظلوم مضطهد سلبهُ مستبد أو مستبدون حقوقه الخاصة والعامة, أو تدخلوا فيها بشكل يؤدي إلى مصادرتها وحرمان اصحابها منها[4], وهي حالة شعبية يتحول فيها الشعب من مجازٍ الى واقع فعلي[5] كما إنها عملية تغيير شاملة للأوضاع القائمة وانشاء أوضاع جديدة وفقا لمطالب ورؤى القائمين بها[6], والدعوة الى التجديد والتحديث ونقد الذات طمعاً في الانتقال الى حال افضل[7] وهي تغيير جذري في معدلات القوة أو الهياكل التنظيمية, وتتم في فترة قصيرة من الزمن, وهي النبذ والرفض الكامل للوضع الراهن, إضافة إلى كونها حركة سياسية تحل محل حكومة قائمة, ويكون لها مبادئ مختلفة بشكل كبير[8], وهي ليس تغيير النظام السياسي فحسب, بل هي التغيير الجذري للنظام الأجتماعي _ الاقتصادي[9] وكما انها فعل سياسي في الدرجة الأولى[10], ونتاج لحالة التهميش والإقصاء من جانب الدولة إزاء الشعب أو العامة.

([2]) عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية، الجزء الاول**، ط1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993)، ص870.

([3]) جابر السكران, "**الثورة, تعريفها مفهومها نظرياتها**", جريدة الجريدة, على الرابط التالي:_
http://www.aljaredah.com

([4]) د. طه جابر العلواني, **تأملات في الثورات العربية**, (القاهرة: دار الانتشار العربي, 2011), ص9.

([5]) عزمي بشارة, **الثورة التونسية المجيدة: بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها**, ط1, (الدوحة: المركز العربي للدراسات والأبحاث, 2012), ص53.

([6]) سامح راشد, "**حصاد الربيع العربي في عامه الأول**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد148, 2011, ص17.

([7]) د. سلمان العودة, **اسئلة الثورة**, ط1, (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات, 2012), ص33.

([8]) د. أحمد مختار الجمال, **الموسوعة السياسية المعاصرة, الحلقة (21)**, مجلة شؤون عربية, العدد150, 2012, ص111.

([9]) د. عبد الألة بلقزيز, **ثوراتٌ وخيْبات: في التغيير الذي لم يكتمل**, تقديم: محمد الحبيب طالب, ط1, (بيروت: منتدى المعارف للنشر, 2012), ص20.

([10]) شاكر النابلسي, **من الزَيتونة الى الأزهر: أعاصير الثورة العربية**, ط1, (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 2011), ص266.

فالثورات لا تُقام بدون توفر شروطها وتضافر ملامح وجهود حدوثها, فأول أهدافها أو شروطها هو قيام دولة ذات سيادة تامة _ لا ناقصة _ والبحث عن حياة افضل, وتغيير الوضع الراهن بتجلياته واخفاقاته, والسعي من وراء تأسيس دولة مؤسساتية تقدم الأفضل والأنجع من خلال المقارنة لحال الدولة تجاه مواطنيها ما قبل الثورة وما بعدها.

العرب والعالم: على طاولة الثورات

يعتبر تركيز حديثنا ونقاشاتنا حول العوامل الخارجية لا يعني اننا تجاهلنا الموقف الداخلي أو قللنا من اهميته, بل العكس تماما, فهو عامل حسم مهم وفاعل, وذو قوة مؤثر في المعادلة السياسية الداخلية, بل هو الأبرز والأهم, لكن تتبادر تلك الأهمية بالتقادم الزمني والصيرورة التاريخية, وإنْ كان أقل تأثيراً بقليل عن نظيره العامل الداخلي (الأكثر تأثيراً) من حيث نطاق التأثير واللعب كفاعل رئيسي لتحديد خارطة الثورات وتفاعلتها بشكل عام.

فالعامل الخارجي (الأقليمي والدولي) له سطوة التأثير على مسار العملية الثورية والتحوّل الديمقراطي, وإنْنا كعرب نعيش في محيط وبيئة متصلة ببيئات أخرى مغايره, وفي النهاية لا بد ان نؤثر ونتأثر به من خلال التناغم الحركي حول أديبات الثورة وتأثيرات الداخل والخارج لها, لكن عيب الثورات العربية إنها لا تعبأ كثيراً بحسابات القوى والأطراف الخارجية, ولا تعول على دعم هذا الطرف وذاك[11] إلا إنْ هذا لا يلغي الدور الهام لأرادات وسياسات التدخلات الاقليمية والدولية في عمل الثورات وتغيير المعادلة السياسية وإعادة بناء توازن دولي جديد.

من الصعوبة البالغة الحكم على نجاح أو فشل الثورة بدون دراسة الضغوط الخارجية (الأمريكية والاروبية)، _ وحتى الأقليمية _ على صعيد الدعم المالي والنفسي واللوجستي والعسكري والسياسي وغيرة, بل إنْ الثورات العربية أثرت وتأثرت بالعالم الخارجي, لأنها فاجئت الدول الغربية, مثلما فاجئت النظم السياسية العربية الحاكمة حينذاك.

والحديث عن ثورات الربيع يتطلب طرح رؤى وافكار المحيط الخاص بها, خصوصاً وإنْ الميزة الجيولبيتيكة التي يمتاز بها العالم العربي وهو محاط بدول جوارية شعوبية طامعة بالعرب مثل (تركيا وايران والكيان الصهيوني) تتربص بالعرب الدوائر وتحين الفرص لهم, وتعمل على إبقاءهم تحت طائلة التخْلف والإنحطاط لتتفرد هي في ركب التقدم في المنطقة والسيطرة على منابع الثروات العربية, فلولا الدعم الخارجي ما كان للثورات والفورات والانتفاضات التي اندلعت العام 2011 ان تنجح وتستمر[12] أو تتفجر أصلاً.

([11]) خليل العناني, "**الثورة المصرية .. التداعيات الاقليمية والدولية**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, 2013, ص81.

([12]) د. عبد الحسين شعبان,"**خريطة التغيير العربية: إضاءات في طروحات مغايرة**", مجلة حمورابي, بغداد, العدد 5, السنة الثانية, 2013, ص23.

وقد سببت الثورات العربية حالة من عدم الاستقرار الداخلي والإرباك في مفاصل الدولة والمجتمع, الذي انعكس خارجياً على مستوى السياسة الخارجية العربية تجاه الإقليم والعالم, فأصبحت الدول العربية أكثر عرضة للاختراق من جانب القوى الاقليمية, والدولية بشكل مباشر أو غير مباشر[13] متمثلاً بالتوسع الصهيوني لبناء المستوطنات غير المشروعة والمخالفة للمواصفات الدولية, وكذلك إطلاق إيران يها للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والمتمثل بدعمها للحرب الأهلية في سوريا والعراق واليمن, ويَطال عنفه للبنان من أجل التمْدد في المنطقة العربية حتى مصر ودول المغرب العربي, ينافسه مطامع تركية هي الأخرى تحن للماضي العثماني القديم (دولة الرجل المريض) لعصر الخلافة الإسلامية, فما بالك بتدخل صاحب اليد الطولى في التحرش والتدخل الداخلي للدول العرب ألا وهو التدخل الأمريكي الذي يدفع بالنفوذ الصهيوني بالتمْدد هو الاخر, وضمان تفوقه على كل الأصعدة والمجالات.

بل إنْ البعض يتهم الثورات _ صراحة أو ضمناً _ بالعلاقة مع الغرب وهو امر متمثل برغبة الهيمنة الدولية العالمية من بسط سيطرتها على العالم العربي, بل انها _ كما وضح جلياً _ جعلت من دول الجوار العربي أداةٍ طيعة بيد الغرب الأورو _ امريكي, المتمثل بالهيمنة الاستعمارية الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية), وأكثر إنْ دول الجوار كـ "الكيان الصهيوني, ايران, تركيا" أصبحتا عبارة عن بيادق شطرنج تحركها أنامل امريكية على رقع ومربعات الأبيض والأسود العربي, لكن ضمن نطاق محدود ومسيطر عليه بشكل متباين من دولة اخرى حسب حجم المصلحة الغربية في دول العالم العربي, الأمر الذي يجعل المصلحة هي الحاكم والناظم في توجيه وتحديد نوع العلاقة مع دول الثورات, وإنْ الربيع العربي بحد ذاته اصبح يمثل محوراً جديداً للأستقطاب والتحالف في المنطقة[14].

ومن هنا فمن الضروري تبيان الموقف الاقليمي والدولي من ثورات الربيع العربي, بشكل مُفصل, ولإجل ذلك يتكون البحث من مبحثين: تناول **المبحث الأول:** الموقف الإقليمي: (تركيا وايران والكيان الصهيوني) من ثورات الربيع العربي, بينما تناول **المبحث الثاني** الموقف العالمي والدولي: مسلطاً الأضواء فقط على الموقف الأمريكي والروسي من الثورات.

المبحث الأول
المواقف الإقليمية
(تركيا وايران والكيان الصهيوني من ثورات الربيع العربي)

([13]) أبو بكر الدسوقي, "**إشكالية التغيير في العالم العربي وجدلية البحث عن مخرج**", مجلة حمورابي, العدد 6, بغداد, 2013, ص40.

[14] () سامح راشد, "**السياسات الخارجية والتحالفات الإقليمية بعد الربيع العربي**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 149, 2012, ص28.

أنْ الدول الأقليمية للوطن العربي, هي ليست تركيا وايران والكيان الصهيوني فحسب, لكن هناك دول تُضاف الى الجوار الاقليمي العربي مثل تشاد, اثيوبيا, حتى جنوب السودان وغيرها, لكن الحديث عن تركيا وايران والكيان الصهيوني يأخذ اهمية اكبر ومنحى أكثر خطورة نتيجة أرتباط هذه الدول الاقليمية مع الوطن العربي بقضية تدويل القضايا, وعالميتها, نتيجة المطامع التي تنظر إليها هذه الدول إزاء دول العالم العربي, والضخ الدولي الأمريكي, وتناغم المصالح الاقليمية مع الدولية بخصوص قضية الوطن العربي, وتداخل المطامع, والنظرة العدوانية التي تنظر بها هذه الدول قياساً بتشاد واثيوبيا, إضافة لأرتباطها بعقائد وطوائف عابره للحدود, كالأمتداد السني لتركيا, والشيعي لإيران, أو عرقي كالتركمان لتركيا, أو سياسي كمطامع الكيان الصهيوني في الجولان وأحتلالها ومطامع تركيا في لواء الإسكندرونة وضمها إلى أراضيها عام 1939 بالأتفاق مع فرنسا.

فتركيا يربطها العامل المذهبي (الطائفي) السني بدول العالم العربي وهي تحاول أن تصور نفسها "حامية السنة" في العالم العربي, تتظاهر بشغفها وحبها لهم من أجل إعادة إنتاج مسلسل الخلافة العثمانية بمونتاج جديد, وايران تتناغم على الحس العاطفي المذهبي الشيعي وتحاول أن تصور نفسها إنها "حامية الشيعة" والعتبات المقدسة لآل البيت الأطهار محاولة منها للتمْدّد في المنطقة العربية, أما الكيان الصهيوني فهو يتناغم على المصالح مع النظم الحاكمة والموالية للغرب الأورو _ امريكي الاستعماري, ومن هنا سُلطت الأضواء على تركيا وايران والكيان الصهيوني.

أولاً: موقف تركيا

أنْ الموقف التركي من ثورات الربيع العربي, ككل المواقف الأقليمية كان موقفاً متبايناً ومختلفاً من مصر عنه إزاء سوريا مثلاً, فالمصلحة هي التي تحدد سياقات المواقف واطرها في السياسة الدولية, والموقف التركي كان في نسقه العام يقف بجانب الإسلاميين (الثوار) وليس الى عامة الثورة والشباب المتحرر غير المرتبطين بإيديولوجيات دينية, أو المرتبطين بأيديولوجيات قومية (عروبية), فتركيا كانت داعماً حقيقياً للإخوان المسلمين في مصر, والنهضة في تونس, والجماعات العسكرية المعارضة (الجيش الحر) في سوريا, ذلك لتلاقي المصالح مع الإسلاميين الى حد ما خلافاً لما هو في النسق الليبرالي أو الوطني "المُتعلمْن", لدواعي عقائدية فكرية, فثورات الربيع العربي أعطت أمل اللأتراك في إحياء الخلافة الاسلامية تحت قياداتها, بأعتبارها نموذجاً متقدماً لحكم الاسلام السياسي في المنطقة[15] لهذا فهي بذلت

([15]) سعيد رفعت, **"الثورات العربية .. محاولات الإفشال وعوامل الإحباط"**, مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص13.

الممكن من أجل تنظيف الآلام وتهيئتها لقبول نموذج الإسلام السياسي في مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا, وهي تلعب بورقة المذهبية من إجل إحياء الحس الطائفي وإثارة وتصدع طوائف الامة العربية من أجل إعادة سيطرتها باسم الاردوغانية (العثمانية الجديدة).

فالتوظيف الطائفي واللعب بورقة الطائفة السُنية سارعت حكومة انقرة إلى اعلان تأييدها للثورة السورية منذ اللحظة الأولى, وكانت من أولى الدول التي دعت الى انهاء حكم الاسد, واعتبرته فاقد للشرعية[16] ليس من مصلحتها سوى الوقوف على عدم مطالبة حكومة سوريا بإعادة لواء الإسكندرونة إلى الأراضي السورية وعدتهُ حكومة تركيا إن الإسكندرونة هي إمتداد لدولة تركيا الأم, إلى جانب لوائي الموصل وكركوك في العراق.

بل أنْ الثورات العربية أفادت تركيا في حل مشاكلها الداخلية, وانها وجدت في تلك المساحة الإعلامية للثورات فرصة من أجل حل المشكلة الكردية في سوريا, وتحصين تركيا من ربيع ثورات تركي مرتقب, إضافة لإستعادة مكانتها المهمة في المنطقة بعد تهميشها من أي دور هام ومؤثر في المنطقة منذ احتلال العراق التي وقفت حينها الى جانب الحياد, بل إنْ الأزمة السورية مثلت ساحة خصبة تتجسد فيها التفاعلات الاقليمية لتعكس حسابات وتقديرات الدول الفاعلة في المنطقة[17] وفي مقدمتها ايران.

ثانياً: موقف أيران

استغلت ايران الثورات العربية لحشد الطائفة الشيعية المؤيدة لها في المنطقة العربية, حيث صورت الإنتفاضة (أو الثورة) ضد نظام الأسد على انها انتفاضة سنية ضد الطائفة العلوية, وإنها هجمة سُنية لهتك المقدسات واستباحة المراقد الشيعية, تناغماً مع موسيقى الحس الطائفي, فسعت لدعم الحشد الشعبي اللبناني والعراقي لدعم نظام الاسد, كدعمها للحوثيين في اليمن[(18)] ويبدو إنْ الموقف الأيراني إزاء الأزمة السورية كان أكثر قوة من حيث الدعم والتدخل العسكري الميليشياوي وحضور قاسم سُليماني شخصياً على إدارة العمليات العسكرية ضد الثوار في سوريا والعراق, لأن ايران تعتبر الإبقاء على نظام بشار الأسد هو حفاظاً على حليفها الأقليمي الوحيد[(19)] فهي كغيرها من دول المنطقة تتناقض مواقفها حيال كل دولة فهي تعتبر الثورة في سوريا تمرد مدعوم من الخارج, بينما تدعم الثورة في اليمن ضد

([16]) سامح راشد, "**مراجعة السياسات الاقليمية في ظل مُستجدات المنطقة**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 152, 2012, ص73.

([17]) سامح راشد, "**مراجعة السياسات الاقليمية في ظل مُستجدات المنطقة**", م. س، ص72.

[18] () سعيد رفعت, "**الثورات العربية .. محاولات الإفشال وعوامل الإحباط**", م. س, ص13.

[19] () سامح راشد, "**مراجعة السياسات الاقليمية في ظل مُستجدات المنطقة**", م. س, ص73.

نظام علي عبد الله صالح أو هادي عبد ربه منصور, وكذلك دعمها للتظاهرات والإحتجاجات الشعبية ضد حكومة البحرين، وبالمقابل ساندت الثورة في مصر وأعتبرت إنْ الثورة المصرية امتداداً للثورة الإسلامية الايرانية[20] وإنها تبنت موقف مؤيد للثورة حتى قبل أن تستكمل دورتها النهائية بإستقالة مبارك[21], وهو ما يتبلور في رؤية المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي الإيحاء بأن الثورة المصرية هي ثورة أسلامية وفق الرؤية الإيرانية[22] وهو ما يوضح ملامح صورة الموقف الايراني بأنه موقف اتسم بالازدواجية والتباين إزاء كل حاله على حدة[23] فهو يقمع الثورة في سوريا, ويدافع عنها حد الإستماتة في مصر والبحرين, ولا يبدي اهتمامه في الثورة التونسية التي جاءت في ذيل الأهتمامات الإيرانية لأسباب مكانية.

---

[20] () م. ن, ص74.

[21] () سعيد رفعت, "**إعصار التغيير**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 145, 2011, ص26.

([22]) خليل العناني, "**الثورة المصرية .. التداعيات الاقليمية والدولية**", م. س, ص83.

([23]) سامح راشد, "**السياسات الخارجية والتحالفات الإقليمية بعد الربيع العربي**", م. س, ص27.

ثالثاً: موقف الكيان الصهيوني

في الحقيقة أنْ الكيان الصهيوني هو المحرك الأساسي لنظرية الفوضى الخلاقة وهو المغذي الحي للطائفية, وتالي لها, والمُسبق للفتنة والفوضى, ويحذر الدكتور محمد عمارة من أن هناك مخططاً لتفتيت أقطار الشرق (العرب والمسلمين تحديداً) بواسطة الطائفية وتحويله إلى فيسفساء ورقية يتحقق من خلالها الأمن والتفوق للكيان الصهيوني[24], وهذه الأخيرة هي رائدة هذا المخطط القديم الذي يهدف الى تمزيق المجتمع العربي الإسلامي, ودخل هذا المخطط حيز التنفيذ مطلع الخمسينات في لبنان الذي عمل _ وما زال يعمل _ على تفتيت وتفكيك العالم العربي والإسلامي وتحويله الى كانتونات عرقية وطائفية ومذهبية متناثرة, ذلك تمهيداً لتحقيق أطر الهيمنة الغربية _ الصهيونية في المنطقة العربية[25] وهو ما يتمثل اليوم بدعوات الغرب لتقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة ضعيفة؛ يشترك في تلك المؤامرة بالدرجة الأولى النظام السياسي الحاكم الذي يمارس سياسة عنصرية تمييزية وتمزيقية للشعب لتهميش طوائف وقوميات وحرمانها من الحقوق والامتيازات المدنية والسياسية, بالإضافة إلى موقف بعض الأطراف التي تطالب بالإقليم والفدرالية رغبة منها للتحرر من قيد الحكومات المركزية لشعورها بالحيف الذي لاقته طوال العقود الماضية من استبداد وهيمنة وهدر للمال العام وتداولة بيد فئة محدودة وحرمان الأغلبية العربية الساحقة منه.

لهذا يستثمر الكيان الصهيوني الخلافات العربية _ الايرانية المزمنة وفق أفضل نحو ممكن لخدمة نواياها وطموحاتها الاستراتيجية الاقليمية[26], بل إنْ الرئيس الصهيوني السابق شيمون بيريز (15/يوليو/2007 _ 24/يوليو/2014) يعد اهم المنظرين لأطروحة (الشرق الاوسط الجديد) التي ترى بضرورة بناء منطقة الشرق الأوسط على أسس جديدة, ديمقراطية وعلمانية وحداثية, تقوم على مقومين[27]:_

([24]) محمد عمارة, **وثائق التحريض على الطائفية,** (الأهرام ،العدد 45621 في 2011/12/2).

([25]) د. محمد عمارة, **الاقليات الدينية والقومية,** ط1, (القاهرة: نهضة مصر, 1998), ص44.

([26]) بشير عبد الفتاح, "**انعكاسات موقف ايران في سوريا على محيطها الاقليمي والدولي**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص120.

([27]) د. خالد شوكات, "**مشروع الشرق الأوسط الجديد: قراءة في دلالات (الربيع) العربي**", مجلة حمورابي, بغداد, السنة الثانية, 2013, ص104.

اولاً: الاعتراف بحق اليهود في إقامة دولتهم المستقلة في فلسطين.

ثانياً: منح سائر الأقليات الطائفية والدينية واللغوية الموجودة في المنطقة الحق نفسه في إقامة كيانات مستقلة أو شبه مستقلة, تعكس التنوع العقائدي والاثني والثقافي الذي يميز المنطقة بطريقة افضل.

لكن ما نود الإشارة إليه هو إنْ الموقف الصهيوني إزاء دول الثورات العربية هو موقف متسم بالثبات وعدم التبدل وشبه الإقرار بالصمت أو القبول الهادئ لما يحصل في العالم العربي من نزاعات داخلية وثورات مزقت الرداء العربي وكشفت عورته, فهي الطرف الأقليمي الأكثر انسجاما في مواقفها تجاه الثورات العربية, قد جاءت مواقفها حذرة ومتحفظة بشكل واضح[28], حيث شكلت الاحداث _ خصوصاً في مصر _ صدمة للسياسة الصهيونية هزتها من الاعماق باعتبار مصر هي "الكنز الإستراتيجي"[29] لها, اثبتت تلك الاحداث عدم قدرة الاستخبارات الصهيونية على توقع أحداث الثورة أو التنبوء بها[30] فتبدو وكأنها أكثر دولة تخشى التحوّلات الحاصلة في بعض بلدان المنطقة[31] واطاحت بكثير من الثوابت وحدثت غيرها الكثير لصالح دول الثورات وبعضها لصالح الخصوم السياسيين لها, وإنْ الكيان الصهيوني على لسان ناحوم برنياع الذي اثار مخاوف الصهيونية بالقول إنْ "الثورات في العالم العربي هزّت الاستقرار الإقليمي, وأضعفت الحكومات, وأطلقت إلى الشارع الكراهية والإحباط, بما فيها الكراهية لإسرائيل"[32].

بمعنى إن موقف الكيان الصهيوني ظل محافظاً على نمط الحذر وإطلاق الشكوك على الثورات العربية, دون مساعدة طرف لأخر _ ولو من جانب وسائل الإعلام على الأقل _, بل كانت تعلب دور المراقب في مقصورةبعيد لما يجري في العالم العربي من فوضى خلاقة.

([28]) سامح راشد, "**مراجعة السياسات الاقليمية في ظل مستجدات المنطقة**", م. س, ص74.

([29]) سعيد رفعت, "**إعصار التغيير**", م. س, ص12.

([30]) د. عماد جاد, "**إسرائيل والثورة المصرية**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 145, 2011, ص87.

([31]) ماجد كيالي, "**ما بعد الثورات العربية: إسرائيل في مواجهة تغيرات استراتيجية في محيطها**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 149, 2012, ص75.

[32] نقلاً: م. ن, ن. ص.

المبحث الثاني
المواقف الدولية
(الولايات المتحدة الامريكية وروسيا من ثورات الربيع العربي)

يُعد الموقف الدولي هو اكثر خطورة من الموقف الإقليمي, وأشد فتكاً وتأثيراً, رغم تماس الأخير جغرافياً, وتمدد بعضه حدودياً وعلى مساحات شاسعة, كالحدود العراقية _ الإيرانية, أو التركية _ السورية, أو المصرية _ الصهيونية, إلا إنه لا معنى لها بدون الموقف الأمريكي, فكل خطوة تخطيها ايران أو تركيا أو غيرها لا تحدث بدون إيعاز أمريكي.

وأنْ المواقف الدولية هي ليس مواقف أمريكية أو روسية فقط, ولا سواهما دون غيرها, بل هناك موقف بريطاني, وأخر فرنسي, وثالث ألماني, ورابع إيطالي, لكننا نركز بدرجة أكثر دقة _ في بحثنا هذا _ على موقف أمريكا وروسيا بأعتبارهما المواقف الأكثر حضوراً وأهتماماً ومصلحة وتأثيراً في عمليات التغيير والتحول الثوري التي تحدث في المنطقة العربية, أو باعتبارها القطبين الرئيسيين في المنطقة رغم انهيار القطب الروسي (الأتحاد السوفيتي سابقاً) إلا إنه ما زال مؤثراً ومنافساً قوياً في سوريا أو اليمن أو ليبيا (من بلدان الثورات العربية).

ومن هنا فإن مراجعة الموقف الأمريكي والروسي وقراءته ضرورة هامة للدراسة من أجل توضيح الصورة وكشف الملابسات, ذلك لغرض بلورة صورة واضحة وإستنتاج نهائي (معرفي) متمثل بموقف دولي إزاء ثورات الربيع العربي, وكما يلي:_

أولاً: موقف الولايات المتحدة الامريكية

يصعب الجزم بأن واشنطن مُستعدة مسبقاً لموجة الثورات والاحتجاجات الشعبية التي عمت بعض الدول العربية مطلع العام 2011 الأمر الذي ينعكس بدوره في غموض وألتباس يحيطان تفسير دوافع الإدارة الأمريكية أزاء تطورات الأزمة السورية[33], أو الثورات في مصر وتونس وليبيا, بل إنْ الموقف الأمريكي أتسم بالتباين والتأرجح بين الرفض والقبول والامتناع, فلم تتبع ادارة اوباما سياسة واحدة للتعامل مع ثورات الربيع العربي بل راحت تنتهج تعاملات مفصلة تفصيلا حسب البلدان[34] وفقاً

([33]) سامح راشد, "**تحولات السياسة الأمريكية تجاه لأزمة سوريا**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص67_68.

([34]) سامح راشد, "**مراجعة السياسات الاقليمية في ظل مستجدات المنطقة**", م. س, ص88.

لأستراتيجية المنفعة أو المصلحة التي تحدد الموقف الأمريكي إزاء كل ثورة فرادى, وحسب حجم الخطر الذي يحيق بمصالحها في هذه الدولة أو تلك.

وبالرغم من إنْ هناك تصور عام يدل على إنْ الثورات العربية التي انطلقت في العام 2010 الى اللحظة هي ثورات موجهة ضد الانظمة العربية الحليفة للولايات المتحدة والدول الغربية, وسقوط العديد من الأنظمة "الأميريكية بالوكالة" في العالم العربي الامر الذي يؤشر الى احتمالية إنْ يكون المستقبل العربي قد يأتي عكس ما تشتهيه السفنّ الأميركية[35], لكن هل بقاء التوّجس والتصور الامريكي على نفس النمط بعد مرور "دوران حَوّل" الثورات العربية, إنْ الأمر ليس بتلك الصورة, وإنْ الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عن العالم العربي قبل واثناء الثورة وكثفت وجودها اكثر في مرحلة ما بعد الثورات, وأنْ المخطط الامريكي الاستعماري القديم _ الجديد الذي رسخ أسس ملامحة المستشرق اليهودي البريطاني برنارد لويس والذي رسم مخطط "تقسيم المقسم وتجزئه المجزئ" والذي يؤدي بتلك الضرورة إلى تقسيم الدول العربية الى دويلات مجزئة ومُقامة على أسس طائفية وعرقية ضيقة ومتناحرة ومتصارعة ومتخاصمة مع ذاتها الأمر الذي قد يُسهل من مهمة السيطرة عليها والتحكم بوارداتها مقابل ابقاء هيمنة صهيونية _ إيرانية تحمي المصالح الغربية في المنطقة, بشكل تراتيبي.

فالولايات المتحدة لا تجد الصعوبة في اقناع النظم العربية الحاكمة من الاصطفاف بجانبها, حتى لو كانوا اسلاميين, فلا شيء يصعب على السياسة الامريكية التي تمتلك وفرة من وسائل التأثير, فطالما إنْ الاسلاميين بشر مسيسين فلن يكون هناك صعوبة في الوقوف الى جانب الهيمنة الغربية, وهو ما بان وضحاً بعد مرحلة ثورات الربيع العربي, فالإسلاميين انفسهم لا يجدون المانع الشرعي في التعامل مع امريكا لاسباب تتعلق بمصالحهم الحزبية والسلطوية.

فالموقف الامريكي من سوريا بدأ بسوء تقديرات البيت الابيض إزاء النظام السوري وغلب عليها التهوين والاستخفاف بقدرة نظام الاسد من البقاء والاستمرار بالسلطة, وكان الموقف الامريكي يطالب بمزيد من الإصلاحات والمرونه مع الخصوم السياسيين للأسد, حتى إنْ هيلاري كلينتون وزيرة خارجية الولايات المتحدة السابقة إذ اعربت اكثر من مرة بان السياسة الامريكية تنظر إليه باعتباره شخص إصلاحي[36], لكن الأمر تغيير مع استمرار الثورة في سوريا وبدأت واشنطن باتجاه التصعيد والضغط

([35]) د. أحمد سعيد نوفل, "**دور القوى السياسية الخارجية في الثورات: الرؤى وآليات التعامل**" في: ابراهيم علوش, (وأخرون), **في التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي: الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية**, مجلة الشرق الأوسط, عمان, ط1, 2011, ص45.

([36]) سامح راشد, "**تحولات السياسة الأمريكية تجاه لأزمة سوريا**", م. س, ص63_65.

على النظام سياسياً واقتصادياً بفرض عقوبات, مع ممانعة تامة من استخدام القوة العسكرية بصورة مباشرة.

فيما أضطرت واشنطن أنْ تقدم الدعم المُباشر للمعارضة مالياً وعسكرياً, لكن بطريقة أكثر مخاتلة ومراوغة, .. فأمريكا كانت وما زالت غير واثقة تمام الثقة من وصول نخب سياسية سورية جديدة على قدر من الاعتدال والإنفتاح على العالم الغربي, بل ما زال شبح الارهاب والتطرّف يراودها في المأزق العراقي والإفغاني بطريقة استفزازية.

وهناك أمر هام يتعلق بإعادة خريطة توازن القوى الاقليمية في المنطقة, فالولايات المتحدة الامريكية التي تتبنى سياسة الفوضى الخلاقة لا تريد الأستقرار للمنطقة, لهذا تبحث عن آليات الزعزعة والاستقرار, إضافة إلى انها تجد في ضرورة البحث عن علاقة أوفر حظاً مع (الخصم الحميم) ايران من اجل لعب دوراً يزيد من قابلية التعاطي مع الملف السوري في سبيل كسب نقاط من كلا الأطراف منها حل الملف النووي الإيراني بالوقت الذي يبقي على قوة ايران العسكرية, مع الإبقاء على نظام الاسد مقابل تقويضة وجعله تحت مطرقة التهديد من خلال ورقة المعارضة النافرة (الجيش الحر), .. وبقاء حزب الله "العدو المفترض" والميليشيا المصطنعة التي تبحث عنه القوة الصهيونية لتبرير بقاء الجيش الاسرائيلي مدججاً بالأسلحة استعداداً لإجهاض أي تغيير طارئ في موازين القوى في المنطقة.

وعلى ما يبدو فأن الولايات المتحدة لم تعد راغبة في التدخل العسكري المباشر في دول المنطقة حتى لا يتكرر سيناريو المأزق العراقي الذي ظل يراودها حتى في عقر دارها؛ وللحفاظ على مصالحها في المنطقة وعلى الامن القومي الامريكي فقد جسدت الولايات المتحدة مبدأها الجديد في التدخل الدولي والذي اسمته "**القيادة من الخلف**"[37] الذي يرمي الى تقليص وطأة الوجود العسكري الامريكي حول العالم[38] وتطويع نظم وجماعات مسلحة تعمل لصالحها وتخوض حرب الوكالة بالنيابة عنها؛ كما يحدث في العراق اليوم.

والحقيقة أظهرت الأحداث الجِسام التي مرت بها الامة العربية الإشارة إلى إنْ الولايات المتحدة الامريكية لا تُريد الديمقراطية بما هي اداة لتحقيق العدل وإزالة الاستبداد والتسلط وإجراء انتخابات وأحترام الحقوق وإطلاق الحريات وتمكين الشعب من تداول السلملي للسلطة واختيار الحكام ومحاسبتهم, بل تريدها كأداة لتفكيك المنظومة الفكرية والثقافية للشعوب العربية الاسلامية من خلال ترسيخ مضمون

([37]) وهو مبدأ وصفة الخبراء الامريكيون امثال ديفيد سانجر الكاتب الصحفي بجريدة "نيويورك تايمز" الأمريكية بأنه مبدأ اوباما.

([38]) بشير عبد الفتاح, "**اتجاهات التحركات الدولية حيال المنطقة**", م. س, ص64.

الديمقراطية التي تقوم على اسس الفردية والمادية والمنفعة الشخصية[39] لان الديمقراطية الحقيقية والفعلية _ غير المقترنة بالأمركة والغزو الامبريالي _ هي الديمقراطية التي تطيح وتجلي الوجود الامريكي الاستعماري من المنطقة وتعيد الاعتبار للأمة العربية وتعمل على تقليص وتقويض الهيمنة الصهيونية في المنطقة.

أذن فالموقف الأمريكي أمتاز مذ البداية بالتباين والازدواج في حالة كل دولة عن غيرها, تبعا لمصالحه في كل دولة, وأهمية كل دولة أستراتيجياً وسوقياً, وتنوعت مواقفها بين التهوين والاستخفاف بالثورة السورية, .. الى التذبذب والتّردد في التعاطي مع الثورة في تونس ومصر, الى تأييد التدخل العسكري في ليبيا, الى الصمت المعلن إزاء الثورة في البحرين, إلى دعم المعارضة السورية في مرحلة لاحقة, أي إنْ التردد والتذبذب في المواقف الامريكية هو النسق والسمة التي امتازت بها المواقف الامريكية من دول ثورات الربيع العربي.

ثانياً: موقف روسيا

يُمكن القول بإنْ روسيا هي اكبر الخاسرين في منطقة الشرق الأوسط بعد تغير موازين القوى وتحوله من ثنائية القطبية الى آحادية القطبية, لصالح القطب الأمريكي الذي انفرد في تقسيم نفوذ المنطقة وفق رغباته ودوافعه ومصالحه, ومن هنا رآت روسيا ضرورة إستعادة مجدها وزمانها المغتصب فسعت لإيجاد أسواق جديدة للسلاح الروسي في الشرق الأوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية وآسيا[40], فتراها اندفعت بقوة إلى دعم النظام السوري, كحليف سوفيتي قديم لها, فكان الموقف الروسي من الازمة السورية إيجابي الى حد ما من جانب النظام على حساب المعارضة, وموقف صريح عزز صفوف النظام وحشى بنادقة بالبارود الروسي المقاوم لثلوج الخريف العربي.

وفيما يخص الموقف الروسي حيال الأزمة السورية فقد أعلن الروس منذ اليوم الاول لاندلاع الثورة في مارس/ اذار 2011 وقوفهم القوي الى جانب النظام السوري بكل إمكانياتهم الدبلوماسية والسياسية واللوجستية[41] وعلى ما يبدو إنْ روسيا هي بمثابة الرابح الوحيد من كل ما يجري وهو ما يتيح لها العودة,

---

([39]) د. داليا فؤاد, "**الغرب والثورات العربية: محاولات الاحتواء والتأثير**", مجلة حمورابي, بغداد, العدد الأول, 2011, ص96.

([40]) احمد دياب, "**مستقبل الدور الروسي في الشرق الأوسط .. الفرص والمخاطر**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص77.

([41]) م. ن, ص79.

كقطب منافس للوجود الأمريكي[42], وكانت الثورة السورية المهماز الذي دفع بالماكنات الروسية للتقدم في الساحة الدولية كفاعل دولي نشط.

أما الموقف الروسي حيال الثورة المصرية فأن زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لمصر هي رسالة روسية مفادها رغبة روسيا في "العودة الى مصر" في لحظة توترت فيها العلاقات الروسية _ الامريكية[43] حيث سعت روسيا ملأ الفراغ الذي خلفته امريكا بعد قطعها المعونات على الشعب المصري ما لم تنصاع الاخيرة لسياسات امريكا المجحفة والمهينة, فالدب الروسي بدأ يلوح في الأفق بشكل واضح .. وأنْ روسيا ومصر عازمتان على إعطاء زخم جديد للعلاقات بينهما, والتعاون من أجل مصر أمنه.

وأن استقرار المنطقة وامنها يتنافى كثيرا مع نظرية الفوضى الخلاقة وسياسة الشرق الأوسط الكبير والموسع, الذي يسعى الى تمزيق المنطقة الى دويلات على شكل كانتونات طائفية وعرقية متصارعة ومتخاصمة فيما بينها, فيما تشتد قوة الدول المنظرة للفوضى في استثمار ظرف الفوضى وتحويل مكسب لصالحها من حيث السيطرة على منابع الثروات, والحفاظ على أمن الكيان الصهيوني الذي هو جوهر نظرية الفوضى الخلاقة, الذي يُقزم دول المنطقة العربية مقابل تفوق عسكري وإقتصادي وسياسي لدولة صهيون التي تدير المصالح الغرب الأورو _ امريكي عن بُعد, بالإستعانه بحامي مصالحها وحارسها الجديد _ القديم ايران شرطي الخليج العائد بالقوة والعنف.

الاستنتاجات والخاتمة

يمكن القول هنا إنْ عملية التغيير هي داخلية بالأساس وإنْ دور الخارج فيها محدود نوعا ما, لكن هذه المحدودية لا نقلل من شانها ولا يمكن تجاهلها, فالسياسة الدولية لاعب كبير ومهم وقادر على إحداث تغييرات بسرعة فائقة, وقادرة على تغيير المواقف والتحوّل من أقصى اليمين إلى اقصى اليسار وبالعكس, فالشرق الأوسط أصبح ثلاثي المحاور يدخل بتحالفات تكتيكية متغيرة, ففي سوريا تدعم (تركيا والسعودية) لمعسكرات مختلفة من المعارضة, لكنهما تتحدان ضد ايران, وفي الوقت نفسه تتحدى فيه أنقرة الرياض في مصر, وتَحَوّل فيه السعودية دون نجاح التحرك الشيعي نحو الديمقراطية في البحرين لحرمان إيران من أنْ يكون لها موطئ قدم في منطقة الخليج العربي[44], مع صمتها إزاء الأحتجاجات

([42]) ماجد كيالي, "**التغيرات في ادوار الفاعلين الدوليين والاقليميين في المنطقة**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص134.

([43]) احمد دياب, "**مستقبل الدور الروسي في الشرق الأوسط .. الفرص والمخاطر**", م. س, ص80.

([44]) سعيد رفعت, "**الثورات العربية: محاولات الإفشال وعوامل الإحباط**", م. س, ص13.

في العراق, وأمريكا تدعم الثوار في ليبيا وبأقل دعم في سوريا, لكنها تبقى صامته ومتذبذبه من دعم المحتجين في العراق, إضافة إلى دعم النظام في البحرين.

وهكذا تجد المواقف الاقليمية والدولية بشكل عام تحددها المصالح السياسية بدون شعور إنساني أو أخلاقي, فالقتلى في كل العالم هم بشر أدميون, لكن المواقف الدولية تجدها تدافع عن دماء في دولة ما وتتغاضى عنها في دولة اخرى _ إن لم تساعد على هدرها ونزفها _, بسبب السياسة وفعلها المشؤوم, فالسياسة تعني المصالح, والمصالح تعني المساومة والمتاجرة .. حتى وإنْ تطلب أنْ يكون المقدس هو سُلعة الإتجار أو البضاعة المعروضة للمساومة والبيع, وقد يُتاجر به ويساوم فيصبح المقدس سلعة قابلة للبيع مما يفقد قيمة الدين وقيمة الانسانية وتماهي الأخلاق وراء الرغبات الجنونية المشؤومة, فتفقد الإنسانية قيمتها ووزنها, ولم يعد هناك في العالم ضميراً حياً, أو كرامة تستحق الدفاع عنها, أو مبدأ يحرر الكبت من قبو الإنسان.

فالمواقف الدولية والاقليمية تختلف حسب حجم الدولة ومقامها ومكانتها, تركيبتها المناطقية والطائفية والمذهبية, ونوع نظم الحكم, كلها عوامل تعطي مرونة واسعة بمواقف الدول الدولية والاقليمية إزاء دول ثورات الربيع العربي, لكن تبقى المصالح هي المحرك الرئيسي لردود أفعال القوى الاقليمية والدولية حيال التطورات الحاصلة في المنطقة العربية, فكلما تلاقت مصالح تلك القوى كلما تعاظمت فرص التنسيق والتعاون فيما بينها, وكلما تناقضت تلك المصالح صار التنافس سيد الموقف, فأينما تكون المصلحة يكون الوجود الاقليمي والدولي في المنطقة العربية وهذا يفسر دعم الثوار عسكرياً من جانب الغرب وشن حرباً على القذافي مقابل صمت مريب من قبل دول الغرب وعزوفها من تطبيق السيناريو الليبي على سوريا لقضايا تتعلق بمصلحة الغرب المتباينة في كلا الدولتين على سبيل المثال لا الحصر.

فقد كانت ثورات الربيع العربي بمثابة عاصفة خريفية دمرت شبكة العلاقات الاقليمية واستنزفت القوى المختلفة في المنطقة جراء انخراطها بطريقة أو بأخرى بأحداث الربيع العربي؛ وإنها اعادت صياغة العلاقة بين النفوذ الغربي وتطلعات العرب نحو التغيير بطريقة قد تُلائم الرغبة العربية، ولعبت دوراً كبيراً في تغيير موازين القوى لكن لصالح الخصم العربي وليس للعربي ذاته, اذ تبقى في النهاية مقولة مريرة مفادها إنْ العالم العربي هو الغائب الأكبر من كل ما يجري من تحوّلات وتطورات وتغييرات في موازين القوى في دول المنطقة.

وأنْ تحديد المواقف الاقليمية والدولية ليس بالأمر الهين, ولا هو عملية حسابية تكون واحد زائد واحد يساوي اثنين, .. بل هي تختلف وتتناقض من دولة لأخرى, ومن زمان لأخر, ومن مرحلة تاريخية الى اخرى, .. ومن الخطأ المجحف أنْ نعول على موقف دولي لتحقيق نهضتنا أو تطور مجتمعاتنا, بل من

الحماقة أنْ نكرر الاخطاء العربية التي حصلت في زمنٍ ما, فمن الضرور الإعتماد على الذات العربية وتحسين واقع الحال العرب على الصعيد الوطني (المحلي) والقومي.

واخيراً نحن نطالب من هنا كل عقل متنور وضمير انساني في الوقوف بوجه التدخلات الخارجية, مع عدم اتعويل كثيراً على نظرية المؤامرة وإنما التحذير من التمدد الاستعماري على حساب المنطقة وواردتها, وأنْ تحترم تلك الدول خصوصيات الشعوب, وأنْ تكف امريكا وروسيا وتركيا والكيان الصهيوني وأيران من التدخل بشؤون البلدان العربية, وأنْ يصم العرب الخونه اوفاهم بمناشدة الغرب الإستعماري لتغيير المعادلات السياسية التي هي أسوى من النظم الدكتاتورية المحلية, حيث إن الحل العسكري الخارجي المتمثل بقوة خارجية اجنبية, وهو عامل ردّة ورجعية لا يمكن تقبله, وهو إعادة إنتاج عامل نجاح الثورة الليبية _ وهو أمر لا يمكن مناقشته أو التفكير به _ بالرغم من إنْ هناك لا خلاص للمأزق الذي ترزح فيه الثورات العربية إلا بتدخل خارجي قوي وصارم[45] بسبب القوة العسكرية الهائلة التي تمتلكها الأنظمة العربية على اجمعها, وإنْ تجاهل هذا العامل في تغير معطى التظاهرات في التحوّل والنهوض الى القمة, لسبب بسيط هو إن الضمير الإنساني والقيم الروحية وعامل التقاليد والأعراف (العروبة), وعامل الدين (الإسلام) ترفض التعويل على التدخل الاجنبي لحل المشاكل الداخلية, والإعتماد على المجهود الحربي المحلي هو أسمى الغايات.

[45] شاكر النابلسي, **من الزَيتونة الى الأزهر: أعاصير الثورة العربية**, م. س, ص223.

المصادر

المعاجم

1_ عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية، الجزء الاول**، ط1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993).

الكتب:

1_ عزمي بشارة, **الثورة التونسية المجيدة: بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها,** ط1, (الدوحة: المركز العربي للدراسات والأبحاث, 2012).

2_ د. طه جابر العلواني, **تأملات في الثورات العربية**, (القاهرة: دار الانتشار العربي, 2011).

3_ د. سلمان العودة, **اسئلة الثورة**, ط1, (بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات, 2012).

4_ د. عبد الألة بلقزيز, **ثوراتٌ وخيْبات: في التغيير الذي لم يكتمل,** تقديم: محمد الحبيب طالب, ط1, (بيروت: منتدى المعارف للنشر, 2012).

5_ شاكر النابلسي, **من الزَيتونة الى الأزهر: أعاصير الثورة العربية,** ط1, (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 2011).

6_ د. محمد عمارة, **الاقليات الدينية والقومية,** ط1, (القاهرة: نهضة مصر, 1998).

الدوريات والصحف:

1_ بشير عبد الفتاح, "**انعكاسات موقف ايران في سوريا على محيطها الاقليمي والدولي**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013.

2_ د. خالد شوكات, "**مشروع الشرق الأوسط الجديد: قراءة في دلالات (الربيع) العربي**", مجلة حمورابي, بغداد, السنة الثانية, 2013.

3_ د. عماد جاد, "**إسرائيل والثورة المصرية**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 145, 2011.

4_ د. أحمد مختار الجمال, **الموسوعة السياسية المعاصرة, الحلقة (21)**, مجلة شؤون عربية, العدد150, 2012.

5_ ماجد كيالي, "**ما بعد الثورات العربية: إسرائيل في مواجهة تغيرات استراتيجية في محيطها**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 149, 2012.

6_ سامح راشد, "**تحولات السياسة الأمريكية تجاه لأزمة سوريا**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013, ص67_68.

7 _ د. أحمد سعيد نوفل, "**دور القوى السياسية الخارجية في الثورات: الرؤى وآليات التعامل**" في: ابراهيم علوش, (وأخرون), **في التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي: الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية**, مجلة الشرق الأوسط, عمان, ط1, 2011.

8_ د. داليا فؤاد, "**الغرب والثورات العربية: محاولات الاحتواء والتأثير**", مجلة حمورابي, بغداد, العدد الأول, 2011.

9 _ حمد دياب, "**مستقبل الدور الروسي في الشرق الأوسط .. الفرص والمخاطر**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013.

10_ ماجد كيالي, "**التغيرات في ادوار الفاعلين الدوليين والاقليميين في المنطقة**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013.

11_ سامح راشد, "**حصاد الربيع العربي في عامه الأول**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد148, 2011, ص17.

12_ خليل العناني, "**الثورة المصرية .. التداعيات الاقليمية والدولية**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, 2013.

13_ د. عبد الحسين شعبان,"**خريطة التغيير العربية: إضاءات في طروحات مغايرة**", مجلة حمورابي, بغداد, العدد 5, السنة الثانية, 2013, ص23.

14_ أبو بكر الدسوقي, "**إشكالية التغيير في العالم العربي وجدلية البحث عن مخرج**", مجلة حمورابي, العدد 6, بغداد, 2013.

15_ سامح راشد, "**السياسات الخارجية والتحالفات الإقليمية بعد الربيع العربي**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 149, 2012.

16_ سعيد رفعت, "**الثورات العربية .. محاولات الإفشال وعوامل الإحباط**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 156, 2013.

17_ سامح راشد, "**مراجعة السياسات الاقليمية في ظل مُستجدات المنطقة**", مجلة شؤون عربية, القاهرة, العدد 152, 2012.

18_ د. محمد عمارة, **وثائق التحريض على الطائفية, (**الأهرام**, تعريفها مفهومها نظرياتها**", جريدة الجريدة, على الرابط التالي: http://www.aljaredah.com

المصادر الأجنبية:

1 _Theda Skocpol**, States and Social Revolution: A Comparative Analysis of France, Russia, and China** (Cambridge University Press, 1979), xi.

References

1_ Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Part One, Edition 1, (Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing, 1993).

Books:

1_ Azmi Bishara, The Glorious Tunisian Revolution: The Structure of a Revolution and Its Process Through Its Diaries, 1st edition, (Doha: The Arab Center for Studies and Research, 2012).

2_ Dr. Taha Jaber Al-Alwani, Reflections on the Arab Revolutions, (Cairo: Dar Al-Intashary Al-Arabi, 2011).

3_ Dr. Salman Al-Awda, Questions of the Revolution, 1st Edition, (Beirut: Namaa Center for Research and Studies, 2012).

4_ Dr. Abd al-Alah Belqiziz, Revolutions and Disappointments: In the Unfinished Change, presented by: Muhammad al-Habib Talib, 1st edition, (Beirut: Al-Maarif Forum for Publishing, 2012).

5_ Shaker Al-Nabulsi, From Al-Zaytouna to Al-Azhar: Hurricanes of the Arab Revolution, 1st edition, (Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing, 2011).

6_ Dr. Muhammad Emara, Religious and National Minorities, 1st edition, (Cairo: Nahdat Misr, 1998).

Periodicals and newspapers:

1_ Bashir Abdel-Fattah, “The Repercussions of Iran’s Position in Syria on its Regional and International Environment”, Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 156, 2013.

2_ Dr. Khaled Shawkat, “The New Middle East Project: A Reading in the Significances of the Arab Spring,” Hammurabi Magazine, Baghdad, second year, 2013.

3_ Dr. Emad Gad, "Israel and the Egyptian Revolution", Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 145, 2011.

4_ Dr. Ahmed Mukhtar Al-Jamal, Contemporary Political Encyclopedia, Episode (21), Arab Affairs Magazine, Issue 150, 2012.

5_ Majid Kayali, “After the Arab Revolutions: Israel Facing Strategic Changes in Its Surroundings,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 149, 2012.

6_ Sameh Rashed, “Transformations of American Policy towards the Syrian Crisis,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 156, 2013, pp. 67_68.

7 _ d. Ahmed Saeed Nofal, “The Role of Foreign Political Forces in Revolutions: Visions and Dealing Mechanisms” in: Ibrahim Alloush, (and others), in Popular Transformations and Revolutions in the Arab World: Realistic Indications and Future Prospects, Middle East Journal, Amman, 1st Edition, 2011.

8_ Dr. Dalia Fouad, "The West and the Arab Revolutions: Attempts to Contain and Influence", Hammurabi Magazine, Baghdad, Issue 1, 2011.

9_ Hamad Diab, “The Future of the Russian Role in the Middle East… Opportunities and Risks,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 156, 2013.

10_ Majid Kayali, “Changes in the Roles of International and Regional Actors in the Region,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 156, 2013.

11_ Sameh Rashid, “The Harvest of the Arab Spring in its First Year,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 148, 2011, p. 17.

12_ Khalil al-Anani, “The Egyptian Revolution...Regional and International Repercussions,” Arab Affairs Magazine, Cairo, 2013.

13_ Dr. Abd al-Hussein Shaaban, “The Arab Map of Change: Illuminations in Contrasting Proposals,” Hammurabi Magazine, Baghdad, Issue 5, Second Year, 2013, p. 23.

14_ Abu Bakr Al-Dasouki, “The Problem of Change in the Arab World and the Controversy of Searching for a Way Out,” Hammurabi Magazine, Issue 6, Baghdad, 2013.

15_ Sameh Rashed, “Foreign Policies and Regional Alliances after the Arab Spring,” Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 149, 2012.

16_ Saeed Refaat, "The Arab Revolutions... Attempts to Fail and Factors of Frustration", Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 156, 2013.

17_ Sameh Rashid, “Reviewing regional policies in light of the developments in the region”, Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 152, 2012.

18_ Dr. Muhammad Emara, Documents of incitement to sectarianism, (Al-Ahram, its definition, its concept, its theories), Al-Jarida newspaper, at the following link: http://www.aljaredah.com

Foreign sources:

1 _ Theda Skocpol, States and Social Revolution: A Comparative Analysis of France, Russia, and China (Cambridge University Press, 1979), xi.